



# الموت يغيب ” حسن أبو غدة ” أحد أبرز علماء الإقتصاد الإسلامي

غيب الموت خلال اليومين الأخيرين واحدا من كبار العلماء المسلمين، وأحد أعلام مدينة حلب ومشايخها الأستاذ الدكتور حسن عبد الغني أبو غدة البروفيسور في الفقه المقارن والسياسة الشرعية، عن عمر ناهز 74 سنة، وذلك جراء إصابته بفيروس كورونا في مدينة إسطنبول التركية. ومعروف عن أبو غدة أنه من العلماء الموسوعيين والفقهاء البارزين في بلاد الشام، وهو أحد أبرز علماء الإقتصاد الإسلامي.

وقد غادرنا أبوغدة، يوم الأربعاء الماضي، بعد أقل من أسبوع من وفاة ابن عمه الدكتور عبد الستار أبو غدة عن عمر ناهز 80 عاما، أيضا جراء إصابته في مونتريال بكندا بفيروس كورونا، وهو أحد أهم أعمدة الفكر ومنظري المصارف الإسلامية. رحم الله هذين الرمزين وقبلهما عمهما العالم الكبير المحدث عبد الفتاح أبوغدة، فقد أفنوا جميعا حياتهم في البحث والتمحيص في الفلسفات الاقتصادية المختلفة وتطبيقاتها ولم يقلدوا تقليد الأعمى، بل اجتهدوا وأضافوا للعلوم الاقتصادية المعاصرة قيمها الأخلاقية الأصيلة النابعة من الشريعة الإسلامية في المعاملات المالية والتجارية والاقتصادية.

## من هو الشيخ الداعية أبو غدة؟

الدكتور حسن عبد الغني أبو غدة حائز على شهادة البكالوريوس في الشريعة من جامعة دمشق، أكمل الماجستير في الفقه المقارن والسياسة الشرعية في الأزهر، وختم مسيرته بدكتوراه في العلوم الإسلامية من جامعة (الزيتونة) في تونس. وله العديد من المؤلفات والكتب نذكر منها: رسائل إلى المسلم المعاصر، فقه المعتقلات والسجون بين الشريعة والقانون، حق المرأة في اشتراط عدم الزواج عليها، المزاح في الإسلام).

وله تاريخ طويل في التدريس العام والجامعي على مدار أكثر من 30 عامًا في سورية، ولديه بصمات وحضور عربي كبير خلال مسيرة حياته.

## مولده ونشأته

هو حسن بن عبد الغني بن محمد بشير أبو غدة، واحد من العلماء الموسوعيين والفقهاء البارزين في بلاد الشام، ينتمي إلى أسرة حلبية أصيلة ساهمت في خدمة العلم ونشر تعاليم الدين ردحاً من الزمن، ولد بمدينة حلب في سورية عام 1947م، ونشأ في كنف أسرة مسلمة محافظة.



كان محبا للعلم منذ طفولته، فدرس مراحل التعليم المختلفة في مدارس حلب. ثم حصل على البكالوريوس (الإجازة) في الشريعة، عام 1972 م من كلية الشريعة بجامعة دمشق. ثم انتقل إلى مصر طلبا للعلم، ودرس مرحلة الماجستير في السياسة الشرعية، عام 1978 م في كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بمصر، وعنوان رسالته: (وحدة رئاسة الدولة وحكم تعدد الخلفاء). بإشراف أ. د. محمود شوكت العدوي.

ثم رحل في طلب العلم إلى تونس، وحصل على دكتوراه الدولة في الفقه والسياسة الشرعية، عام 1986 م من الكلية الزيتونية بالجامعة التونسية، وعنوان رسالته: ( أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام ) . بإشراف أ. د محمد الحبيب ابن الخوجه.

## جهوده الثقافية ومؤلفاته

له حضور فاعل في المؤتمرات والندوات والفعاليات الفقهية. وقد درّس أكثر من عشر سنوات مقررات **الثقافة الإسلامية** واللغة العربية في مراحل التعليم العام. وساهم في إثراء المكتبة الإسلامية بمؤلفاته وكتبه وفيما يلي أهم مؤلفاته:

**1.** فقه المعتقلات والسجون بين الشريعة والقانون، الطبعة الثانية، في (750 صفحة)، نشر وتوزيع مكتبة الرشد بالرياض.

عرض فيه ألوان الحبس في القديم والحديث، وبين فيه أن غاية الحبس في الإسلام الزجر والاستصلاح والتقويم، لا الانتقام والتشفي والتعذيب كما كان عند غير المسلمين، وبين أسباب الحبس الجنائية والسياسية والعسكرية المتنوعة، وما يتصل بالمحبوس من فقهية في العبادات بأنواعها، والمعاملات المالية، والأحوال الشخصية وغيرها، وبين العقوبات المشروعة وغير المشروعة التي تتصل بالمحبوس، وتحدث عن إدارة السجن وموظفيه وحقوق السجناء، ومحاسن السجن ومساوئه. وكان عدد صفحات هذا الكتاب (780ص).

**2.** رسائل إلى المسلم المعاصر (قضايا من الحياة في ضوء الإسلام) في (160ص)، نشر وتوزيع مكتبة المنار في الكويت.

**3.** قسبات تربوية من السيرة النبوية، في (300ص)، نشر وتوزيع مكتبة دار التراث بالكويت ودار الاستقامة بحلب.



4. قطوف نبوية للنساء، في (165ص)، نشر وتوزيع مكتبة العبيكان في الرياض، ومكتبة دار المستقبل في حلب (سورية).  
الطبعة الثالثة.

5. مباحث في فقه العبادات ومسائلها المعاصرة، (215 صفحة)، نشر وتوزيع مكتبة العبيكان في الرياض. مهد فيه المؤلف للكتاب بمدخل عن الفقه الإسلامي ومذاهبه، وأهميته، وشموله لجميع التصرفات الإنسانية، واتصافه بالانضباط والاعتدال والسماحة، وبين مصادره وبعض مصطلحاته التي كثر تكرارها على الألسنة، وتوخى الكاتب عرض الموضوعات التي تهتم المسلم والمسلمة من أمور العبادات المتكررة في الحياة اليومية، وما يتصل بها من مسائل معاصرة مع تأييد الأحكام بالأدلة المنقولة من الكتاب والسنة، وبيان درجات صحة الأحاديث، وحكم التشريع العقلية من تلك العبادات اليومية (290 صفحة).

6. الأسرة السعيدة في رحاب الإسلام، في (215ص)، نشر وتوزيع دار عالم الكتب في الرياض، ومكتبة الاستقامة بحلب (سورية). الطبعة الثالثة.

7. قضايا فقهية في العلاقات الدولية حال الحرب، في (350ص)، نشر وتوزيع مكتبة العبيكان في الرياض.

8. هل للقاضي الحكم على الغائب؟ في (80ص)، نشر وتوزيع مكتبة الرشد في الرياض.

9. حق المرأة في اشتراط عدم الزواج عليها، في (90ص)، نشر وتوزيع مكتبة الرشد في الرياض.

10. الإسلام وبناء المجتمع (مقرر جامعي بالاشتراك)، في 340 صفحة، نشر وتوزيع مكتبة الرشد في الرياض. الطبعة الرابعة.



بين المؤلف في كتابه أن الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الإنسان، وهي المؤثر الفعال في تكوين فكره وقيمه الدينية، وصياغة ميوله السلوكية، وتحديد اتجاهاته الاجتماعية. ووضحت مفهوم الأسرة المسلمة، وأهميتها وخصائصها والمعالم والأركان والشروط اللازمة في تكوينها من خلال الخطبة والزواج، وما يتبعهما من أحكام وآداب ودور الأسرة الوظيفي في بناء الفرد وتكوينه تكويناً متوازناً، مع شرح الحقوق والواجبات، وبيان المخالفات الأسرية المتعلقة بالوالدين، وتوضيح المشكلات التي تواجه الأسرة المسلمة المعاصرة، وطرق الوقاية منها وعلاجها ووضح الممارسات الاجتماعية والإنسانية الأصيلة التي شرعها الإسلام لأفراد الأسرة، منذ ولادة أحدهم وحتى منتهى نشاطه الإنساني. وشرحت خصائص الشباب والفتيات، ومتطلباتهم العمرية، ومشكلاتهم، وطرق الوقاية منها وعلاجها، ودورهم في تنمية المجتمع، وتحدث الكاتب عن المسكرات والمخدرات والتدخين والإرهاب وأحكامها الشرعية، وأسبابها وأضرارها وطرق الوقاية منها وعلاجها.

**11.** فتاوى... للنساء فقط، في 320 صفحة، نشر وتوزيع مكتبة دار الاستقامة بحلب.

**12.** المزاح في الإسلام، في (160 صفحة، نشر وتوزيع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة (ضمن سلسلة: دعوة الحق).

تم بيان الألفاظ ذات الصلة بالمزاح، وتقصى المؤلف وجمع أقوال الفقهاء وأدلتهم ومناقشاتهم، في أحكام المزاح عامة، وما يترتب عليه من آثار والتزامات تجاه الآخرين. وظهر أن المزاح قسمان: مشروع وممنوع، ولكل أدلة وضوابط وشواهد، وذكرت آثار تصرفات المازح المتصلة بالنكاح والطلاق والرجعة (الأحوال الشخصية) والعقود والمعاملات المالية، والقضاء والردة، وما يترتب على ذلك من حقوق والتزامات وجزاءات. وختمت بالكلام عن المزاح والمازحين في العصور الإسلامية الأولى، مع ذكر نماذج لذلك من لدن النبي ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم، ثم من بعدهم من فضلاء التابعين وتابعيهم. وأكدت على ما تضمنه الإسلام من سماحة واعتدال في السلوك الاجتماعي مع الآخرين، ما دام يدخل السعادة إلى القلوب، ويفرج النفوس، ويطلع البسمة على الأفواه، ويرضي الله تعالى.

**13.** جليس النساء، في 180 صفحة.

**14.** معجم مصطلحات العلاقات الدولية في الفقه الإسلامي، في حوالي (1000 صفحة)، تحت الإعداد لصالح كرسي الأمير

سلطان بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة بجامعة الملك سعود.



تتبع فيه المؤلف الألفاظ والمصطلحات ذات الصلة بعلم العلاقات الدولية، المتضمن بيان أحكام السلم والحرب، ومعاملة غير المسلمين في بلاد الإسلام، أو ما يسمى القانون الدولي العام، والقانون الدولي الخاص، وجاء الكتاب في (4) أجزاء في 1277 ص .

وبلغت حصيلة ذلك (453) لفظاً ومصطلحاً، تمَّ تعريفها لغة واصطلاحاً وتأييدها بشواهد من الكتاب والسنة، للدلالة على أصالتها، وقدم تاريخها ونشأتها، كما تمَّ بيان صلاتها وأحكامها الفقهية النظرية، ووقائعها التطبيقية في العصور الإسلامية، وما أثر عن الصحابة والتابعين، مع استحضار اجتهادات الفقهاء وبيان أقوالهم واتجاهاتهم في هذا الصدد، مع توثيق جميع ما ذكر من المصادر والمراجع الأصلية المتنوعة المعتبرة عند أهل الاختصاص.

## بحوثه العلمية المحكمة

1. حكم إتلاف أموال الحربيين غير المستخدمة في القتال .
2. رمي المقاتلين الحربيين حال ترسهم بالمسلمين .
3. قتل المدنيين الحربيين حال اشتراكهم في محاربة المسلمين .
4. أصناف المدنيين الحربيين وحكم قتلهم حال اعتزالهم الحرب .
5. حكم قتل المدنيين الحربيين حال اختلاطهم بالمقاتلين الحربيين.
6. الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية .
7. القضاء على الغائب .
8. المزاح في الإسلام.
9. زكاة مال الصغير.
10. اشتراط المرأة على الرجل في عقد النكاح أن لا يتزوج عليها.
11. غرامة تأخير وفاء الدين وتطبيقاتها المعاصرة .
12. دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي.



13. التمويل بالمضاربة في المعاملات المالية المعاصرة . عقد السلم والاستصناع نموذجاً.

كما شارك الشيخ أبو غدة في فهرسة خمسة كتب فقهية مذهبية، بطلب من الموسوعة الفقهية بدولة الكويت، هي:

1- مطالب أولي النهى، للرحبياني (في الفقه الحنبلي) في عامي 1982 / 1983 م.

2- الفروع، لابن مفلح (في الفقه الحنبلي) في عام 1986 م.

3- تحفة المحتاج بشرح المنهاج، لابن حجر الهيتمي، مع حاشيتي الشرواني وابن قاسم (في الفقه الشافعي) في عام 1988 م.

4- البناية شرح الهداية، للعيني (في الفقه الحنفي) في عام 1988 م

5- المبسوط، للسرخسي (في الفقه الحنفي) في عامي 1989 / 1990 م.

كما كتب خمس مصطلحات علمية موسوعية عام 1995 م، بطلب من (الموسوعة العربية العالمية). التي صدرت في (33) مجلداً بمدينة الرياض بالسعودية عام 1996 م، وكل مصطلح في حوالي عشر صفحات، وهذه المصطلحات هي: 1. الزواج في الإسلام. 2. الطلاق في الإسلام. 3. صلاة الجنابة.

4. الوقف في الإسلام. 5. الرق في الإسلام.

كما فحص أكثر من 200 إنتاج علمي قَدّمها أساتذة للتوظيف وللترقية في الجامعات. وأشرف على أكثر من 60 رسالة ماجستير ودكتوراه أو شارك في مناقشاتها.

ونشر حوالي 700 مقالة صحفية: ثقافية وتربوية وفقهية واجتماعية وأمنية واقتصادية، نشرت في مجلات أسبوعية وشهرية، كويتية وإماراتية وبحرينية وجزائرية وسعودية.

كما قام بإعداد وتقديم أكثر من 800 حديث إذاعي ديني وتربوي واجتماعي، أذيعت في الكويت والسعودية، وإعداد وتقديم أكثر من 30 حلقة تلفزيونية دينية وتربوية واجتماعية، أذيعت من بعض تلفزيونات دول الخليج.

## حياته بين التربية والتعليم



اتسم العالم الراحل بالعلم الغزير، وبسعة الصدر والطمأنينة، وكان سهلاً متواضعاً بشوشاً، لا تكاد الابتسامة تفارق وجهه.

بدأ حياته العملية مع التربية والتعليم في سوريا ثم في الكويت وفي جامعتها، كما عمل بالجزائر أثناء حرب الخليج الأولى في معهد الشريعة بباتنة الذي كان تابعا لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، ثم انتقل للعمل بقسم الدراسات الإسلامية في كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، ثم انتقل إلى اسطنبول وعمل بقسم العلوم الإسلامية وبمركز الاقتصاد الإسلامي في جامعة صباح الدين زعيم باسطنبول، كما تحصل على الجنسية التركية في منتصف سبتمبر عام 2018 والتي سهلت له كثيرا من العقبات الإدارية في إقامته بتركيا.

درّس أكثر من عشر سنين مقررات الثقافة الإسلامية، واللغة العربية، في مراحل التعليم العام. درّس في التعليم الجامعي والعالى أكثر من خمس وعشرين سنة، في جامعة الكويت، وجامعة باتنة التابعة لجامعة الأمير عبد القادر في الجزائر، وجامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة صباح الدين زعيم باسطنبول. كما درّس حوالي 20 عشرين مقررًا في مراحل ” البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه “، منها: مناهج الفقهاء المجتهدين، والقضايا الفقهية المعاصرة، وتفسير آيات الأحكام، والاقتصاد الإسلامي، والعلاقات الدولية، وفقه النُّظم، وفقه العبادات، وفقه المعاملات، وفقه العقوبات، والفقہ المقارن، ونظرية الضمان، وعقود التوثيقات.